

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِر (4) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ (5) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (8) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (9) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (10) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (11) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (12) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (13) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (14) فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (15) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (16) كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (17) وَلَا تَحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ (18) وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا (19) وَتَحِبُّونَ الْأَمَْالَ حُبًّا جَمًّا (20) كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (22) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى (23) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (24) فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ (25) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (26) يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (28) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي (30)

تفسير سورة الفجر

هي سورة مكية عدد آياتها 30

(وَالْفَجْرِ) أقسم بالفجر . (وَلَيَالٍ عَشْرٍ) وأقسم بالليالي العشر الأول من ذي الحجة؛ ففيها الحج والنسك . (وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) وأقسم بالزوج والفرد من كل نوع وصف . (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِر) وأقسم بالليل حين يمضي بظلمته (هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ) هل فيما أقسمت به قسم كافي لمن له عقل يرشده . (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) ألم تعلم ماذا فعل ربك بعاد قوم هود . (إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) أهل المدينة العظيمة ذات البناء الرفيع . (الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ) النبي لم يوجد مثل بناتها العجيب . (وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ) وتمادوا أهلكناهم وكانوا يقطعون الصخور في أوديتهم وبينون بها . (وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ) وأهلكنا فرعون وقصوره العظيمة . (الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ) أكثروا ظلم الناس وسفك الدماء . (فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ) فأكثروا في البلاد الفساد . (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) فأرسل الله عليهم نصيباً من العذاب الشديد (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) إن ربك يرصد أعمال الفجار (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ) فاما الإنسان إذا ما اختبره ربه بحاله الغنى فإنه يفتخر ويقول: هذا لمنزلتي عند ربي . (وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ) وإذا ما اختبره بالفقر ظن أنه لسوء مكانته وبعده عن ربه . (كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ) والصحيح أنه ليس الإعطاء تكريماً وليس المنع إهانة ولكنكم في حال الغنى لا تحسنون إلى اليتيم . (وَلَا تَحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ) ولا بحث بعضكم بعضاً على إطعام المسكين . (وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا) وتأكلون الميراث بنهم وشهوه . (وَتَحِبُّونَ الْأَمَْالَ حُبًّا جَمًّا) وتحبون جمع المال حباً شديداً . (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) إذا زلزلت الأرض زلزلاً شديداً ذلك يوم القيامة . (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) وجاء ربك لفصل القضاء مجيئاً يليق بجلاله ومعه ملائكة السماء في صفوف وهم متراصون خاشعون لربهم مطيعون له . (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى) وأحضرت النار للمجرمين حينها يتذكر الإنسان ذنوبه . (يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) يقول هذا المذنب: يا ليتني قدمت خيراً لهذه الحياة . (فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ) حينها لا يعذب مثل عذاب الله أحد (وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ) ولا أحد يقيد مثل تقييده لأعدائه في نار جهنم . (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) ويقال لنفس المؤمن الصالح: يا أينها النفيس الراضية بدين الله المتبعة للرسول صلى الله عليه وسلم المطمئنة بذكر الله (ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً) عودي إلى ثواب ربك ورضوانه عنه راضية عنه مرضية بما منحها من ثواب . (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) فادخلي بين عباد الله الصالحين . (وَادْخُلِي جَنَّتِي) وادخلي جنتي مقر رحمتي، فتعلمي بأ نعم دار

تفسير سورة الغاشية

26

هي سورة مكية عدد آياتها

(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) الغاشية من أسماء يوم القيامة (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ) (يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ) وجوه الكفرة خاضعة ذليلة (عَامِلَةٌ تَأْسِيَةٌ) (النَّصَبُ) هو الدأب في العمل بالتعب، وهذا تذكيرهم بأنهم تركوا الخشوع لله والعمل بما أمروا به ، فعذبهم الله سبحانه في الآخرة بأعمال شاقة (تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً) تدخل نارًا شديدًا حره (تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ) (عَيْنٌ) عين ماء انتهى حرها وغليانها (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ) هي شجرة نارية تشبه الصريع . (لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ) لا ينفع الأبدان في ظاهرها . (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ) ذات نعمة وبرهة ، كالقمر ليلة البدر (لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ) حامدة ما سعته في الدنيا من العمل الذي هو امتثال ما أمر الله به لأنها وصلت به إلى هذا النعيم وهذا السرور (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) منازلها مساكن عالية، (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ) فلا تسمع في هذه الجنة نفسًا لاغية، أو قوله لاغية، (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ) ينابيع كثيرة سارحة، وعيون على الدوام جارية، أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل (فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ) عالية ناعمة كثيرة الفرش، مرتفعة السمك (وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ) أوانٍ ممتلئة من أنواع الأشربة اللذيذة (وَتَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ) وسائد من الحرير والإستبرق وغيرهما (وَزُرَابِي مَبْنُوتَةٌ) زرابي منشورة في كل مكان (أَقْلًا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) وكانت الإبل أعظم عيش العرب، لهم فيها منافع كثيرة، فكما صنع لهم ذلك في الدنيا صنع لأهل الجنة فيها ما صنع . (وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ) وينظرون إلى السماء بما فيها من النجوم، والشمس، والقمر وغير هذا من الآيات العظيمة (وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ) [إلا ينظرون إلى الجبال الصمّ الصلاب، إلغاليات الشامخات (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) وانظروا كيف سطّح الله هذه الأرض الواسعة، فمدت مدًا واسعًا (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ) وذكّر الناس وعظهم، وأنذرهم وبشرهم وليس عليك إلا ذلك، فإذا قمت بما عليك، فلا عليك بعد ذلك لوم (إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ) لكن من أعرض عن الطاعة فإن الله يعذبه العذاب الأكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (1) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (3) تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (4) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (5) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ (6) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (7) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (8) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (9) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (10) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ (11) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (12) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14) وَتَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزُرَابِي مَبْنُوتَةٌ (16) أَقْلًا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ (22) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (23) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ (24) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26)

صدق الله العظيم

تفسير سورة الأعلى

هي سورة مكية عدد آياتها 19

(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) سبحانه ذاكراً اسمه تعالى بالقلب واللسان، على وجه التعظيم. (الَّذِي خَلَقَ فِسْوَى) الذي خلق الكائنات وأحسن خلقها وأتقنه (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى) والمرعى: هو الكلأ الأخضر، وكل ما تخرجه الأرض من النبات والثمار والزروع المختلفة. (فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى) أي: جافا كالغثاء والقمام الذي يحمله السيل ويكون فوقه. (سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى) سنحفظ ما أوحينا إليك من الكتاب، ونوعيه قلبك، فلا تنسى منه شيئاً (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى) إلا ما شاء الله مما اقتضت حكمته أن ينسيكه لمصلحة بالغة (إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى) أي إن الله تعالى يعلم ما يجهر به الإنسان ويتكلم به مسموعاً (وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى) نسهل عليك أفعال الخير وأقواله (فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعْتَ الذِّكْرَى) عظ الناس يا محمد صلى الله عليه وسلم بما أوحينا إليك، وأرشدهم إلى سبل الخير (سَيَذَكِّرْ مَنْ يَخْشَى) سينتظ بما تبلغه يا محمد صلى الله عليه وسلم من كان يخشى الله ويعلم أنه ملاقيه، ويخاف عقابه؛ لأنه هو الذي يتأمل في كل ما تذكره له، فيتبين له وجه الصواب، ويظهر له سبيل الحق. (الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى) يدخل النار العظيمة الفظيعة، فيعذب عذاباً اليمائم بين الله تعالى عاقبة هذا الأشقى، ومآل أمره فقال: (ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا) إن هذا الشقي لا يموت فيستريح مما هو فيه من العذاب، ولا يحيا حياة سعيدة فينتفع بها (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى) قد فاز المتزكي بالمطلوب ونجا من المكروه ومن المرهوب. (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) واتصف بذكر الله، وانصغ به قلبه ولسانه (بَلْ تُؤَثِّرُونَ الدُّنْيَا) تقدمونها وتختارون نعيمها الزائل على أمر الآخرة الباقية، وتستبدلون بها الذي فيه نفعكم وصلاحكم في معاشكم ومعادكم. (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) والآخرة خير من الدنيا (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى) ثابت في الشرائع لا يختلف باختلافها، في جميع الصحف السالفة على هذه الأمة. (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) كل ذلك ثابت في (صُحُفِ) (إِبْرَاهِيمَ) عليه السلام (وَ) (صُحُفِ) (مُوسَى)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (1) الَّذِي خَلَقَ فِسْوَى (2) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهْدَى (3) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (5) سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (6) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (7) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى (8) فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعْتَ الذِّكْرَى (9) سَيَذَكِّرْ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (11) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (12) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (13) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15) بَلْ تُؤَثِّرُونَ الدُّنْيَا (16) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (19)

صدق الله العظيم

تفسير سورة الطارق

هي سورة مكية عدد آياتها 17

- (والطارق) : قَسَمٌ بالنجم يطلع ليلاً، ويختفي نهاراً.
- (الثاقب) : المضيء.
- (حافظ) : ما كل نفس إلا عليها حافظ من الملائكة.
- (من ماء دافق) : من المنى المتدفق.
- (الصلب) : ظهر كل من الرجل والمرأة.
- (الترائب) : عظام صدر كل من الرجل والمرأة.
- (تلبى السرائر) : تكشف خبايا النفوس.
- (ذات الرجع) : ذات المطر.
- (الصدع) : النبات الذي تنشق عنه الأرض.
- (إنه لقول فصل) : إن هذا القرآن فاصل بين الحق والباطل.
- (فمهل الكافرين) : لا تستعجل بالانتقام منهم.
- (رويداً) : قليلاً وهو تهديد لهم بالعذاب الشديد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ
(2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3) إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا
عَلَيْهَا حَافِظٌ (4) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ
(5) خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ (6) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ
الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (7) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ
(8) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (9) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ
وَلَا نَاصِرٍ (10) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (11)
وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (12) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ
(13) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (14) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ
كَيْدًا (15) وَأَكِيدُ كَيْدًا (16) فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ
أَمَهُلُهُمْ رُويْدًا (17)

صدق الله العظيم